

أنشودة الخريف

حوريةٌ غاويةٌ
من ديار القمر
لها مع الحب حكاياتٌ
مغامراتٌ مع الأمل
زارها مع الفجر ملاكٌ
سحرها، ثم ارتحل
زهرةٌ بريّةٌ عاشقةٌ
تتحدى ظلال الشمس
تُصغي لهمس البحر

مشاعرٌ دافئةٌ
تُذيبُ جليدَ السنين
تجعلُ العناق ليلةَ قدرٍ
أمواجٌ تتدفقُ وجرأً
ينابيعُ دلالٍ تُلينُ قلبَ الحجر

ابتسامهٌ صافيةٌ
كوجهِ السماءِ ولونِ البحرِ
عيونٌ حالمهٌ
غزالٌ يعشقُ الأدغالَ
وحِصنَ الشجرِ
أميرةٌ تهوى السهر

معَ الشعرِ والفكرِ
أغاني الشوقِ
عبثِ الليالي
وليلِ القمرِ

أغمضتُ عيني أَعانقُ حُلُمي
أضُمُّهُ إلى صدري
أرسمُهُ صُوراً عارِيَةً
على جُدُرِانِ قلبي
تُرافِقُنِي عُمَرَ السفرِ
يُنرِّ إلهامِ وَغِنوَةٌ سَمَرِ

مَدَدتُ يَدِيَّ أَتَحسَسُ طريقي
في عِتماتِ ليلِ كانَ رَفِيقِي
فاجَاني الفجرُ مُبَكِّراً مُتَنَكِّراً
على الوجهِ إبتسامَةٌ سَاحِرَةٌ
هَرَبتُ في لَمَحِ البَصَرِ

وَقفتُ على شِرفَةِ البَيتِ
وَحيداً أَناجي القَمَرِ
سحَابَةٌ كَثيفَةٌ تَقفُ باكِيةً
بَحراً يَتَرامى على مَدِّ النَظرِ

مَوجٌ يَتَسَلِقُ رَدَادَ البَحرِ
يُلامِسُ سحَابَةَ عَيتِ
يُعانِقُها يَشوقِ

يَرشِفُ حَبَاتَ المَطَرِ

فراشاتٌ تتجسَّسُ على الورودِ

نسماتٌ تُردِّدُ أنشودةَ الخريفِ

رمالٌ تنتظرُ عيونَ الربيعِ

بقايا شموعٍ تتراقصُ حزينَةً

على وَقَعِ زخاتِ المَطَرِ

أدرتُ وجهي نحو الماضي

وقد حانَ وقتُ السفرِ

عَمَرْتَنِي إبتسامةٌ ساخرةٌ

سَرَقْتَنِي منْ زَمَانِي وأيامي

أفكاري وكلِّ العِبرِ

سارعَ العقلُ يُذكرُني بِحِكْمِ الدهرِ

يَهْمِسُ مُتَسَائِلًا على حذرٍ

هلْ أطفأتْ كلُّ الكُؤوسِ حُرقةَ شوقِ

وهلْ رَوَتْ كُلُّ السُّحُبِ يوماً بحرَ

محمد ربيع

www.yazour.com